الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إنه لن ينقذنا مما نحن فيه ولن يصلح حالنا اليوم إلا بما صلح به أولها، حكم بالإسلام، في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، ففيها وحدها يكون الإسلام مجسدا في واقع الحياة، ترعى به شؤون رعاياها وتحمله رسالة هدى ونور للبشرية. وهي التي تجمع شتاتنا وتلم شملنا تحت راية واحدة فنرد كيد أعدائنا ونقطع أيديهم التي تحاول النيل منا، ونعود خير أمة أخرجت للناس.

اقرأ في هذا العدد:

- ما ترتب على غياب المشروع السياسي للحوثيين في اليمن ...٢
- اقتلاع جذور الاستعمار من بلادنا لا يكون إلا بالخلافة ...٢
- إنكار المنكر سر قوة المسلمين ...٣
- فرية فشل الإسلام السياسي دجل مفضوح وطمس للحقائق ...٤
- إصرار على المصالحات ووعي على أبجدية الثورات ...٤

/alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٣ من رجب ١٤٤٤هـ الموافق ٢٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٢٧ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أسباب الهبوط غير المسبوق للجنيه المصري

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

تراجع سعر صرف الجنيه المصري بنسبة ١٠٤٪ الأربعاء ٢٠٢٣/١/١١م، عند منتصف النهار في المصارف الحكومية قبل أن يتحسن قليلا لتصل نسبة التراجع إلى ٩١٪، بعدما خفضت قيمة الجنيه للمرة الثالثة في عشرة أشهر، استجابة لمطالب صندوق النقد الدولي، على ما أفادت مصارف حكومية، وبذلك، يكون خفض قيمة الجنيه بلغ ٥٠٪ منذ آذار/مارس، وتم تداول الجنيه بسعر ٣١,٨ في مقابل الدولار صباحا قبل أن يرتفع قليلا إلى ٢٩,٨ بعد الظهر في حين كان متداولا بسعر ١٥,٦ في آذار/مارس الماضي، ومع هذا الخفض الجديد في قيمة الجنيه ستزداد معاناة الأسر في البلد العربي الأكبر ديموغرافيا الذي يبلغ عدد سكانه ١٠٤ ملايين يعانون بالفعل من نسبة تضخم وصلت، وفق الأرقام الرسمية، إلى ٢١,٩٪، وفي بلد يستورد غالبية احتياجاته، تنعكس كل زيادة في سعر الدولار على الفور على أسعار السلع. وبحسب الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء المصري، بلغ "معدل التضخم السنوي ٢١,٩٪ في شهر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٢ مقابل ٦,٥٪ في الشهر نفسه من العام السابق"، وأرجع الجهاز الزيادة في معدل التضخم إلى ارتفاع أسعار الطعام والمشروبات بنسبة ٣٨٪. (فرانس ٢٤)

خلال الأشهر العشرة الماضية وتحديدا منذ آذار/مارس الماضي انخفضت قيمة الجنيه المصري إلى نصف قيمتها تقريبا مقابل الدولار وباقي العملات رغبة في قروض جديدة من الصندوق الدولي وخضوعاً مستمرا لقراراته الكارثية، حتى تخطى الانخفاض حاجز الـ٣٠ جنيهاً مقابل الدولار الواحد في انهيار غير مسبوق لقيمة الجنيه والاقتصاد المصري وما صاحبه من زيادة في أسعار السلع والخدمات وارتفاع في نسبة التضخم ونسب البطالة المتزايدة.

إن القروض التي يلهث خلفها النظام المصري لا تحتاجها مصر ولا يشعر أهل مصر بتأثيرها إلا فيما يصاحبها من قرارات كارثية وما تحمله من غيوم سوداء تمطر فوق رؤوسهم أزمات متلاحقة تلتهم جهودهم وما تبقى من مدخراتهم، فلم يُبقِ النظام للناس شيئا حتى صار كل عائل أسرة في حاجة لعملين وربما ثلاثة حتى يكفي حاجات بيته وأولاده الأساسية! فمتوسط ما يحتاجه أي بيت في مصر لنفقات الطعام والمواصلات والمدارس وفواتير الكهرباء والغاز والماء، لا يقل عما يعادل ٢٥٠ دولاراً شهريا، بخلاف أجرة السكن وبشرط ألا يمرض وألا يستضيف أو يحل ضيفا على أحد، وبالطبع لن يفكر في الكماليات ولا الترفيه أو الادخار، بل سيعيش على الكفاف، تلك هي الحياة الكريمة التي يعد بها النظام!

ما يحدث في مصر هو أمر مؤلم يفوق احتمال الناس، ومشاعر الغضب والسخط بادية على الجميع بلا استثناء، فالأزمة تطال الجميع، والكل يلعن النظام ورأسه ليل نهار، ولعل هذا الذي نقلته بي بي سي على موقعها في ٢٠٢٣/١/٥م، يبين الكثير عن حال الناس "الناس أموات. لقد ذبحونا. الأسعار جنونية!"، هذا بعض ما سمعناه من رجل في منتصف العمر بأحد أحياء القاهرة الراقية عندما خرجنا لنسأل الناس عن ارتفاع الأسعار، في ظل تراجع غير مسبوق للجنيه المصري أمام العملات الأجنبية. ويقول الرجل الأربعيني الذي كان حديثه أشبه بالصراخ: "كل ما أريده الآن هو مقبرة كي أُدفن فيها وأستريح. لكن حتى أسعار المقابر لم تعد في متناول اليد". أكملنا جولتنا في شوارع القاهرة لنلتقي ربة منزل خمسينية

..... التتمة على الصفحة ٣

تحركات أزلام السلطة وحكام المنطقة وأسيادهم للتعامل مع حكومة يهود الجديدة وتطلعاتها

بقلم: المهندس باهر صالح *

أكد البيان الختامي للقمة الثلاثية في القاهرة، بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على ضرورة الحفاظ على الحقوق الفلسطينية المشروعة واستمرار جهودهم المشتركة لتحقيق السلام الشامل والعادل والدائم على أساس حل الدولتين، الذي يجسد الدولة الفلسطينية المستقلة وذات السيادة على خطوط الرابع من حزيران/يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها شرقي القدس، وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

وقد بحثت القمة تطورات القضية الفلسطينية في ضوء المستجدات الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والأوضاع الإقليمية والدولية المرتبطة، وشدد القادة على ضرورة توفير المجتمع الدولي الحماية للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وتكاتف الجهود لإيجاد أفق سياسي حقيقي يعيد إطلاق مفاوضات جادة وفاعلة لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، محذرين من خطورة استمرار غياب الأفق السياسي وتداعيات ذلك على الأمن والاستقرار، وطالبوا بوقف جميع إجراءات يهود الأحادية غير الشرعية التي تقوض حل الدولتين وفرص تحقيق السلام العادل والشامل والتي تشمل الاستيطان ومصادرة الأراضي الفلسطينية وهدم المنازل وتهجير الفلسطينيين من بيوتهم والاقتحامات المتواصلة للمدن الفلسطينية، وانتهاك الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس ومقدساتها.

منذ عودة بنيامين نتنياهو إلى حكومة يهود كرئيس للوزراء بعد فوزه بالانتخابات وتشكيله حكومة وصفت بالأشد تطرفا في تاريخ كيان يهود، تحوي أحزابا وشخصيات متطرفة ذات عقيدة توراتية صهيونية لا حدود لأطماعها وتطلعاتها في المنطقة، ليس أكبرها السيطرة على كامل فلسطين، أي غربي النهر، وهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، ضمن خطوات تدريجية ضمن سياسة فرض الأمر الواقع التي اشتهر بها نتنياهو، كما فعل في قضية المستوطنات التي أغرق بها الضفة الغربية وجعل معها مشروع الدولة الفلسطينية مجرد حلم وخيال، وكذلك بعد فشل أمريكا في إيصال خصومه لابيد ويائير إلى الحكم وخسارتهم في الانتخابات؛ منذ ذلك الحين تتنوع التحركات والقمم واللقاءات وتتزاحم من طرف أزلام السلطة الفلسطينية وحكام المنطقة وأسيادهم في أمريكا وأوروبا، لمحاولة تدارك الأمور وعدم خروجها عن السيطرة.

فهذه القمة الثلاثية التي جمعت عميل أمريكا السيسي مع عميل بريطانيا عبد الله برئيس السلطة عباس، هي إحدى هذه التحركات التي تسعى من خلالها بريطانيا وأمريكا لتطويق النيران وعدم خروجها عن السيطرة.

وكذلك جاءت زيارة مستشار الأمن القومي الأمريكي جيك سوليفان، الخميس، لفلسطين والتي التقى خلالها برئيس وزراء يهود نتنياهو، وكبار أعضاء فريق الأمن القومي في أرفع مستوى من المحادثات بين الحليفين منذ تولي الحكومة اليمينية السلطة الشهر الماضي، والتي قيل إنها أتت وسط قلق واشنطن بشأن سياسات نتنياهو وإزاء العديد من أعضاء ائتلافه، الذي يتخذ خطا متشددا ضد الفلسطينيين،

..... التتمة على الصفحة ٣

استشهاد أحد شباب حزب التحرير في سجون أوزبيكستان

انضم مَامَخانوف إسرائيلجان عبد المختاروفيتش إلى قوافل شهداء الدعوة الإسلامية في ٢٠٢٣/١/١٨م. الأخ إسرائيلجان رحمه الله، ٥٣ عاما، استشهد في سجن النظام الخاص رقم ١٧ في منطقة قاراؤول بازار بولاية بخارى بعد ٢٦ عاما قضاها في سجون أوزبيكستان. حيث اعتقلته أجهزة نظام الطاغية اليهودي كريموف عام ١٩٩٧ وسجنته بتهمة الانتماء لحزب التحرير، والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة وإعلاء كلمة الله. وقد تعرض رحمه الله لأصناف التعذيب في سجون جسليق وأنديجان وبخارى وغيرها، ولكن لم يستطع وحوش الطاغية أن ينالوا من عزيمته أو يكسروا إرادته، حيث بقي ثابتا على طريق الحق بعون الله تعالى. وتجدر الإشارة إلى أن حكومة ميرزياييف الحالية تتشدق بعدم تكرار الفظائع التي ارتكبها النظام السابق وعن حقوق الإنسان والاهتمام بالشعب ولكنها لا تزال تحتفظ في السجون بشباب حزب التحرير الثابتين مثل إسرائيلجان الذين هم الأبناء الشجعان لهذا الشعب. واليوم يشهد أهل أوزبيكستان وخاصة كبار السن والنساء والأطفال والمرضى الذين يجلسون في برد الشتاء القارس بدون غاز وكهرباء مرة أخرى كذب مزاعم هذا النظام ومدى "اهتمامه" بالشعب. وإن مسؤولي هذا النظام ينتظرهم في الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله حساب صعب جدا، ولحساب الله يوم القيامة هو أشدّ وأنكى.

حزب التحرير/ ولاية تونس وقفة عز

أفاد مندوب المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير في ولاية تونس في الذكرى الثانية عشرة لفرار المخلوع بن علي، وإحياء لذكرى الهبّة الجماهيرية التي قام بها الشعب التونسي عشية ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠١١، ورغم كل محاولات النظام تركيع أبناء الشعب وإخماد جذوة الثورة وطمس رمزية المكان والزمان، نظم حزب التحرير/ ولاية تونس السبت، ٢١ جمادى الآخرة ١٤٤٤هـ، ٢٠٢٣/١/١٤م، مسيرة وسط العاصمة استطاع من خلالها الولوج إلى شارع الثورة، ملتحما بالناس ومتجاوزا الحصار الأمني الكثيف والحواجز المفروضة على مختلف الطرق المؤدية إلى هذا الشارع الرئيسي، حيث رفع شباب الحزب الرايات والألوية وسط تصاعد الهتافات والتكبيرات، كما حمل شباب الحزب شعار المسيرة مكتوبا بالبنط العريض: "وتستمر ثورة الأمة لإسقاط النظام وإقامة الخلافة على منهاج النبوة". وأضاف: وخلال وقفته في شارع الثورة، قام الحزب بإيصال رسائل سياسية للرأي العام، وذلك من خلال شعاراته ومداخلات عدد من شبابه، حيث كانت المداخلة الرئيسية للأستاذ خبيّب كرباكة رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، الذي وجه نداء حارا لأهل الزيتونة، بأن يلتفوا حول الإسلام كبديل حضاري وأساس للتغيير الجذري وسبيل وحيد لإتمام ثورة الأمة ضد أنظمة الملك الجبري، محذرا إياهم من كامل الوسط السياسي الذي ينادي بإسقاط رأس النظام قيس سعيد ليتقدم أحدهم ينوبه في خدمة أجندة الاستعمار، داعيا إياهم إلى تفويت الفرصة على المتربصين بالثورة من قوى الاستعمار الدولي ومؤسسات النهب الدولي. كما أكد الأستاذ كرباكة أن البديل الحضاري الوحيد القادر على إنهاض الأمة وتوحيدها وتجسيد إرادتها في التحرر والانعتاق من ربقة الاستعمار وتحقيق السيادة الحقيقية والفعلية، هي دولة الخلافة الراشدة التي بشر بها النبي ﷺ هذه الأمة العظيمة. وتابع: وفيما تحدث الأخوان عمر العربي ومحمد علي العوني حول رمزية هذا المكان الذي صدعت منه الحناجر المطالبة بتغيير النظام، وعن أهمية الالتفاف حول الإسلام ودعاته المبدئيين، بعد فشل (الإسلام المعتدل) في ترويض هذا الشعب الذي استجاب أخيرا لدعوات حزب التحرير/ ولاية تونس في مقاطعة الانتخابات الديمقراطية، كانت للأستاذة سعاد خشارم، مداخلة حول ظلم هذا النظام الفاسد للمرأة وتحقيره لشأنها ودوسه لكرامتها. وهكذا أوصل الحزب رسالته بأنه لا يصح للجميع رجالا ونساء، شيبا وشبانا، السكوت عن هذا الظلم والتراخي في إقامة دولة العدل، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. وقد تخللت هذه المداخلات هتافات منادية بإسقاط كامل النظام، وإقامة دولة الإسلام، دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، ثم سار شباب الحزب على إثرها نحو سفارة فرنسا التي تقع في هذا الشارع نفسه، رافعين شعار "الشعب يريد قلع الاستعمار". وختم بقوله: ولم تستطع عدسات كاميرا الإعلام المحلي والدولي تجاوز هذه الوقفة المهمة في شارع الثورة، فقام عدد منها بتغطية الوقفة وأخذ بعض التصريحات الإعلامية والتعليق على مدى انضباطها وسلميّتها (كما جاء في ديوان أف أم مثلا)، ولكن بعض الأبواق الاستعمارية سارعت إلى محاولة تقزيم الوقفة وتصويرها على أنها جزء من الحراك الجماهيري المطالب برحيل قيس سعيد، مع أن شعار الوقفة هو إسقاط كامل النظام وإقامة دولة الإسلام على أنقاضه. وهذا بدوره دليل إضافي على ضرورة قلع نفوذ الاستعمار في بلادنا، لتتحرر أيضا وسائل الإعلام من التدخل الخارجي، سبب كل بليّة في بلاد الإسلام، ومنها بلد الزيتونة.

تقارير سياسية

ما ترتب على غياب المشروع السياسي للحوثيين في اليمن

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

خرج وكيل محافظة حضرموت لشئون الوادي والصحراء عصام بن حبريش الكثيري في ٢٠٢٢/١٢/٢٠م بتصريح فصل محافظة حضرموت عن اليمن، وإقامة نظام حكم إضافي جديد فيها. وإن كان الحدث قد اتصل بإقالته من منصبه أواخر تموز/يوليو المنصرم من محافظ حضرموت السابق فرج البحسني، وتعيين المحافظ الجديد مبخوت بن ماضي هشام السعدي مكانه، إلا أن وراء الأكمة ما وراءها.

قبل حضرموت دار الصراع على محافظة المهرة البعيدة عن صنعاء بين بريطانيا بيد مسقط ومسنوداً بأبو ظبي، وبين أمريكا بيد سلمان وابنه عام ٢٠١٩م لإقامة خط أنابيب الناقلة للنفط بين الخرايز وميناء قشن على بحر العرب، وصولاً إلى تشكيل غرفة عمليات مشتركة عام ٢٠٢٢م بين أمريكا وبريطانيا وتوابعهما في مطار الغيضة عاصمة المحافظة. تدور الأحداث في المحافظتين المطلتين على بحر العرب، اللتين تشكلان أكبر من نصف مساحة اليمن، وذواتي الثروات النفطية والمعدنية، وكأن الحوثيين في صنعاء لا يهمهم ما يدور فيهما من إلحاق المهرة بمسقط وحضرموت بالرياض.

دعونا نقف على الأعمال السياسية المتصلة بتصريح عصام بن حبريش. والده سعد بن حبريش الكثيري شيخ قبائل الحموم، وهو غير السلطان الحسين بن علي بن جعفر بن منصور بن محسن بن غالب الكثيري المرتبط ببريطانيا. سعد بن حبريش استدعي إلى صنعاء، والتقى فيها علي محسن الأحمر، قبل أن يغتال بعد عودته منها في ٢٠١٣/١٢/٠٢م، قبل دخول الحوثيين صنعاء في ٢٠١٤/٠٩/٢١م بأقل من عام واحد، على مدخل مدينة سيئون في نقطة شحوح العسكرية التي استحدثت قبيل وصوله إليها، بحجة عدم وجود ترخيص لسلاحه ومرافقيه! ونقلت عنه القول قبل أن يُقْتَل "الجماعة بغونا إن بقينا أو مشينا" لأنه لم ينصع لأوامر النفوذ السياسي البريطاني في صنعاء. وكشف بيان صادر عن هيئة علماء اليمن في ٢٠١٣/١٢/١٨م بعد مقتله بنصف شهر، دعا إلى عدم تمزيق اليمن، ما يوحي بأن هناك تنسيقاً بين التمهيد لإعلان فصل وادي وصحراء حضرموت من قبل سعد بن حبريش أدّى إلى مقتله، وبين الترتيب لدخول الحوثيين صنعاء في ٢٠١٤/٠٩/٢١م.

وفي السياق نفسه المتصل بحضرموت تم تشكيل النخبة الحضرمية من طرف التحالف الذي تقوده السعودية في ٢٠١٦م، ومن بين قياداتها عمرو بن سعد بن حبريش، الذي دعمه نظام آل سعود بـ٦٠ مشروعاً لتهيئة سيئون كعاصمة إدارية للوادي والصحراء. ومن المهام الموكلة لقوات النخبة الحضرمية أن تحل محل قوات المنطقة العسكرية الأولى في وادي حضرموت، خلال ٣ أشهر من توقيع اتفاق الرياض في ٢٠١٩/١١/١٩م!

لم تَكْتَفِ أمريكا بكل ذلك، فهي تدعم الحراك الثوري الجنوبي جناح حسن باعوم. ووصل سفيرها لدى اليمن مأثيو تولر برفقة سفير السعودية لدى اليمن محمد الجابر في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨م إلى المكلا عاصمة محافظة حضرموت لحضور تسليم مهام خفر السواحل فيها لقوات موالية للرياض.

معهد فوكاياما الأمريكي للدراسات ذكر في ٢٠١٠م انضمام حضرموت لجارتها الشمالية، في حال تفكك اليمن، وتحدثت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في كتابها خيارات صعبة الصادر عام ٢٠١٦م عن تفكك اليمن. فالأمريكيون هم مهندسو تفتيت اليمن ويريدون وضع أيديهم على مناطق الثروات النفطية مصادر الطاقة.

الإنجليز بقي لهم محافظي محافظة حضرموت كالبحسني وبن ماضي، الذين يعارضون محاولات فصل الوادي والصحراء الغنية بالنفط عن حضرموت الساحل، والمجلس الانتقالي والمنطقة العسكرية الأولى في وادي حضرموت. وموقفهم على صفحات صحيفة البيان الإماراتية المناهضة لتصريح عصام بن حبريش.

بالأمس البعيد كانت بريطانيا، "وممثلها مارك سايكس طرف في تمزيق بلاد المسلمين إلى جانب فرنسا بممثلها جورج بيكو"، تعزف على وتر فصل حضرموت عن اليمن، في ظل صراعها مع أمريكا التي كانت تؤديها ١٩٦٢-١٩٦٧م بالقوات المصرية من تعز ورحلت عن شمال اليمن بعد هزيمة حزيران/يونيو ١٩٦٧م. ولكن بريطانيا تراجعت عن فصل حضرموت حين تمكنت من ضمان بقاء جنوب اليمن بأكمله تحت نفوذها السياسي عن طريق تسليمها الحكم للجبهة القومية. أما أمريكا فقد جاءت بفكرة تقسيم محافظة حضرموت إلى محافظتين الساحل والوادي والصحراء، وتمهيداً لذلك جُعِلَتْ التسمية الحالية وكيل محافظة حضرموت لشئون الوادي والصحراء في ٢٠٠٥م.

لقد نتج هذا التشظي لليمن في ظل الحوثيين وغياب مشروعهم السياسي. نحن على علم مسبق بأن غياب المشروع السياسي لأي جماعة راكبة موجة التغيير خطير جداً! لأن غيابه يجعلها ريشة في الهواء تتقاذفها القوى السياسية الدولية المؤثرة في المنطقة الحيوية من العالم وتحديداً أمريكا التي تمتلك عملاء إقليميين فاعلين مؤثرين عليها، ومجموعة ارتباط سياسي ومخابراتي داخلها تعمل لصالح أمريكا.

سواء أدرك الحوثيون أنهم عامل مباشر في تفتيت اليمن، أو غير مباشر، أو لم يدركوا، ففي الحالتين كارثة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾. فما يدور في عموم اليمن والمهرة وحضرموت خصوصاً ثمرة من ثمار الحوثيين المُرّة.

فهلا أدرك الحضارم والجنوبيون والحوثيون ومعهم أهل اليمن بأن المشاريع الاستعمارية صغيرة وخطيرة، وأن عليهم أن يعملوا مع حزب التحرير - الرائد الذي لا يكذب أهله - لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة في أرض الإيمان والحكمة؟ ■

اقتلاع جذور الاستعمار من بلادنا لا يكون إلا بالخلافة

بقلم: المهندس باسل مصطفى- ولاية السودان

في الأول من كانون الثاني/يناير من كل عام تحتفل الحكومة في السودان بما يسمى بأعياد الاستقلال ويرفع علم السودان في الأماكن العامة وغيرها، ويعلن عن يوم إجازة بهذه المناسبة، وتضج وسائل الإعلام بأناشيد الاستقلال، والأقوال المكررة عن الاستقلال.

فهل نال السودان استقلاله فعلا حتى يفرح أهله بهذه المناسبة؟ لكي نجيب عن هذا السؤال لا بد أولا من الوقوف على معنى الاستقلال والاستعمار لنرى هل نلنا استقلالنا أم ما زلنا مستعمرين؟

الاستقلال في اللغة: مصدر سداسي من الفعل قل وهو عكس كثر فالاستقلال إذن طلب القلة.

والاستعمار لغة هو من الإعمار وقد استخدمها القرآن ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. فمعناها إعمار الأرض وإصلاحها وبناؤها، فالعمارة نقيض الخراب، مع أن الاستعمار الأوروبي لم يكن إعمارا بل كان دمارا وخرابا للأرض وساكنيها.

أما في الاصطلاح فيعرف الاستعمار بأنه "بسط الهيمنة العسكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية على الشعوب الضعيفة ونهب ثرواتها" أو هو "هيمنة دولة قوية على دولة ضعيفة ونهب خيراتها".

أما الاستقلال في الاصطلاح فهو "الانعتاق والتحرر وعدم التبعية"، ويعرف كذلك بأنه "انفراد الدولة المستقلة برأيها بعيدا عن تدخلات الدول المستعمرة".

والانعتاق والتحرر هو من المعاني الجميلة التي تميل لها النفس البشرية لأنها جبلت على رفض الظلم والاستعباد. ولو تحقق هذا المعنى في السودان لحق لأهله أن يفرحوا في بداية كل عام، ولكن الواقع أن الاستعمار قد غير شكله وجلده في السودان وسائر بلاد المسلمين، حيث خرج بجيوشه فقط ولكن ما زالت تدخلاته السياسية والاقتصادية والثقافية بل حتى العسكرية في كل بلاد المسلمين واضحة تثبت أن الاستعمار ما زال موجوداً. فسياسيا قضايا المسلمين السياسية ومشاكلهم تناقش في الأمم المتحدة التي أنشأها المستعمر ويهيمن عليها ويفرض بها سياساته على بلاد المسلمين فيعتمد العقوبات والمساعدات للقضايا والدول بحسب مصالحه. ويستطيع حتى التدخل عسكريا في أي بلد من بلاد المسلمين عبر ذراع الأمم المتحدة مجلس الأمن "البند السابع" كما حصل في العراق وأفغانستان. فالمستعمر لديه شرطة دولية (الإنتربول) ومحكمة دولية للدول "محكمة العدل الدولية" ومحكمة للأفراد "المحكمة الجنائية الدولية" وجيش دولي "قوات الأمم المتحدة". وثقافيا يفرض مواثيقه وقوانينه التي يسميها دولية وإنسانية كذبا وهي لا تعبر إلا عن ثقافته. فمثلا اتفاقية سيداو التي تتعلق بالمرأة يسعى لفرضها ويجبر الحكام العملاء على تضمينها في الدساتير والقوانين. وهذا ما نراه واضحا هذه الأيام في فلسطين والسودان وغيرهما.

واقتصاديا يربط العملات بالدولار ويتدخل عبر مؤسساته الاقتصادية مثل صندوق النقد الدولي الذي يتدخل في سياسات الدول الاقتصادية، ويفرض عليها روشتاته المعروفة التي تفقر البلاد والتي نسمع عنها في كل بلد كخفض قيمة العملة المحلية وتوسعة المظلة الضريبية، وما يسمى برفع الدعم عن السلع والخدمات.

خرج المستعمر البريطاني من السودان طواعية وودع أهل البلد وركب القطار وغادر، وهذا لا يعني أنه لم يجد مقاومة ومحاولات من المخلصين لإخراجه كجمعية اللواء الأبيض. وكذلك خروجه من كثير من الدول كان باختياره وبدهاء من بريطانيا حتى تفوت الفرصة على الاتحاد السوفيتي وأمريكا اللتين نادتا بحق تقرير المصير للشعوب المستعمرة واستقلالها لتجدا موطئ قدم في هذه البلاد وتحلا محل الاستعمار الأوروبي. فلجأت بريطانيا وفرنسا للخروج من مستعمراتهما، وإعطائها استقلالا مزيفا، ولكن بعد أن ضمنتا أن البلاد ستسير وفق نظامهما وأفكارهما عن الحياة. وربطت بريطانيا مستعمراتها بالكومنولث وفرنسا بالفرانكفونية.

ولم يخرج المستعمر من السودان إلا بعد أن أوجد عملاء له درّسهم الفكر الغربي في كلية غردون - جامعة الخرطوم حالياً - وشكل وسطا سياسيا مواليا له، ووضع للسودان دستورها الأول الذي وضعه القاضي الإنجليزي بيكر وهو القانون الذي سمته الحكومة الأولى (حكومة الأزهري) دستوراً مؤقتاً وحكمت به. وجاءت الحكومات بعده تتبنى الدستور نفسه مع بعض التعديلات التي لا تمس الجوهر مثل شكل النظام الديمقراطي والبرلمان الذي أسسه المستعمر.

كذلك كان استقلال السودان انفصالاً عن مصر بحق تقرير المصير، الذي تلى الفترة الانتقالية لقانون الحكم الذاتي ١٩٥٣م الذي وضعه المستعمر، وفكرة الاستقلال في بلاد المسلمين هي مرادفة لكلمة التقسيم والتمزيق فالذي جرى هو تقسيم للأمة الإسلامية على يد المستعمر الذي هدم الخلافة وورث تركتها فمزقها إلى بضع وخمسين قطعة جعل لكل قطعة علمها ونشيدها الوطني، حتى لا تفكر أن تعود دولة واحدة. ولعل هذا هو خطر هذه الحقبة من حقب الاستعمار على الأمة أنها لم تكن عسكرية فقط بل كانت سياسية واقتصادية وفكرية، فالمستعمر أدرك عن طريق المستشرقين أن المسلمين لا يمكن القضاء عليهم عسكريا فعمدوا إلى تغيير شكل الاستعمار الذي يعتبر أقل كلفة ويجعل سخط الأمة يتجه للحكام العملاء الذين عينهم المستعمر وليس للمستعمر.

وفي الناحية السياسية نجد البعثة الأممية "يونيتامس" مهمتها رعاية الانتقال في السودان، فهي التي تشرف على وضع دستور للسودان، وتراقب العملية الانتخابية، وتشرف على الوضع السياسي برمته في البلاد، وهذا تدخل واضح وصارخ. فهي التي وضعت دستور البلاد الذي يراد أن يكون دستوراً للفترة الانتقالية، فقد صرح رئيس البعثة فولكر في إحاطته للأمم المتحدة بتاريخ ٢٠٢٣/٠١/٨ أنهم من قاموا بوضع مشروع دستور، ونسب للجنة التسييرية للمحامين السودانيين وقال إنهم أتوا بخبير دستوري أممي لكي يضع هذا الدستور.

أما اقتصاديا، فيصرح أحد خبراء الاقتصاد في السودان د. محمد الناير لجريدة الانتباهة في ١ كانون الثاني/يناير "أن السودان طبق ٩٥٪ من روشتات صندوق النقد الدولي"، فالبلاد تسير في اقتصادها عبر إملاءات صندوق النقد الدولي، الذي لديه مكتب في وزارة المالية يشرف ويراقب ويضع موازنات السودان بما يضمن تحقيق مصالحه.

أما كيف يكون الانعتاق الحقيقي والتحرر من المستعمر، فإنه يكون باقتلاع أنظمته السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية التي تعمل على هدم الأسرة وغيرها، وإقامة الحياة على أساس أحكام الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي تقتلع نفوذ الكافر المستعمر من بلادنا ■

هيئة تحرير الشام تختطف شابين من شباب حزب التحرير

صرح رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا الأستاذ أحمد عبد الوهاب بأن مخابرات هيئة تحرير الشام قامت باختطاف شابين من شباب حزب التحرير، وهما: فادي العبود أبو جمال، وعلي أبو عبد الله؛ وذلك يوم الجمعة ٢٠٢٣/١/٢٠م، بعد مظاهرة نظمها شباب حزب التحرير في مدينة إدلب بعنوان "النظام التركي وأدواته شركاء نظام أسد في القضاء على ثورة الشام"، رفضا للمصالحات، ولمطالبة حاضنة الثورة والصادقين من أبنائها باستعادة القرار، والتمسك بأهداف الثورة وعلى رأسها إسقاط نظام الإجرام وإقامة حكم الإسلام. وأضاف عبد الوهاب: هكذا تبرهن مخابرات هيئة تحرير الشام على موقفها الحقيقي من المصالحات التي يدعو إليها سيدهم التركي، والتي يرفضها الصادقون ويعمل لها المتاجرون. وأردف الأستاذ عبد الوهاب: إن التسلط والظلم لم يرهب حملة الدعوة ولن يرهبهم بإذن الله عز وجل عن القيام بواجبهم، بل سيزيدهم عزيمة وثباتا حتى يأذن الله بالنصر والتمكين.

إنكار المنكر سر قوة المسلمين

بقلم: الشيخ عصام عميرة – بيت المقدس

إن لكل أمر عظيم سرا يكمن في ثناياه وخفاياه، وهذا السر هو الذي يجعل الأمر حيا وقويا، كالروح في الجسد، فإنها سر حياته وقوته ونشاطه، فإذا نزعت صار الجسد جثة هامدة تنتظر الدفن والتخلص منها. والأمة الإسلامية مليئة بالأسرار التي تجعلها أمة حية بل خير أمة أخرجت للناس، ومن هذه الأسرار وأعظمها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن النبي ﷺ قال: «تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنْ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ». ورواه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللَّهِ». ومن هذه الأسرار ما أنبأنا الله عز وجل عنه في كتابه الكريم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، وجعل هذه الأسرار مصادر قوة وحيوية للأمة الإسلامية ما دامت محافظة عليها، فرغبنا في القيام بمقتضياتها، وحذرنا من التفريط فيها أو التقصير في أداء استحقاقاتها، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾. يقول الإمام الطبري: "ينهون أهل المعاصي عن معاصيهم، وأهل الكفر بالله عن كفرهم به، في أرضه".

وكذلك فإن الله عز وجل قد بين لنا سبب لعن الذين كفروا من بني إسرائيل بأنهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. وهنا يتجلى سر من الأسرار عظيم وهو النهي عن المنكر، وهو السر الذي شدد عليه النبي ﷺ فيما رواه أبو داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَهُ وَقَعِيدَهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ۞ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ إلى قوله ﴿فَاسِقُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْراً». والملاحظ هنا أن أهم أعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد انصبت على الظالم، ولا أظلم من الحاكم الذي لا يحكم بما أنزل الله، قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو سر استجابة الدعاء، والحبل الموصل له بين الداعي وبين الله عز وجل، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْ عِنْدِهِ، ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ». وعن أبي هريرة بلفظ: «لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ». وشدد النبي ﷺ على أن السر الكامن في النهي عن المنكر هو من أهم تلكم الأسرار، وجعله عاما في كل مسلم، وذلك فيما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». فلم يترك هذا الحديث مجالا لأحد أن يتجاهل المنكر إذا رآه، فإن استطاع تغييره باليد فعل، وإن لم يستطع فباللسان، فإن لم يستطع فبالقلب على أن تظهر عليه علامات الإنكار.

نخلص إلى القول بأن إنكار المنكر هو من أعظم أسرار قوة المسلمين، فبه يبقى الشرع ظاهرا، والحكم بما أنزل الله قائما، وهيبة الأمة الإسلامية محفوظة بين الأمم، وبه يقمع المنكر في مهده، وتنقى أجواء المسلمين من أدران المنكرات، وتصفو الحياة في طاعة الله، ويحمل دين الله إلى العالم أجمع عن طريق الجهاد في سبيل الله ■

تتمة: تحركات أزلام السلطة وحكام المنطقة وأسيادهم ...

ومن المتوقع أن يكشف البناء في المستوطنات في الضفة الغربية. ومن ثم لقائه بعباس في رام الله، وتأكيده على الحاجة الملحة إلى تجنب اتخاذ أي طرف خطوات أحادية الجانب قد تؤجج التوترات الميدانية. وكذلك جاء قيام وفود دبلوماسية دولية ضمت شخصيات من الاتحاد الأوروبي وسفراء بزيارة المسجد الأقصى المبارك، لعقد اجتماع رفيع المستوى مع دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس المحتلة كرد على سلوك يهود مع السفير الأردني قبل ذلك بيوم حيث منعته من الدخول إلى المسجد الأقصى بذريعة عدم وجود تنسيق مسبق مع شرطة الاحتلال، في تأكيد من يهود على أن الوصاية الهاشمية لا تعني سوى تقديم بعض الأموال والخدمات كالسجاد وصيانة الحمامات.

كذلك قيام وفد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، بزيارة كيان يهود مع رفضه عقد لقاءات مع ممثلين عن حزبي الصهيونية الدينية الذي يقوده بتسلئيل سموتريتش، والقوة اليهودية الذي يقوده إيتمار بن غفير. وكذلك سفر رئيس وزراء السلطة، محمد اشتية الأحد إلى بروكسل للقاء العديد من المسؤولين الأوروبيين.

فمختصر الحديث أن القضية الفلسطينية تمر بمنعطف خطير بالنسبة للأطراف كلها، سواء على صعيد السلطة التي باتت ترى أن حلمها بدويلة فلسطينية هزيلة بات يتبخر يوما بعد يوم، وأن أمنيتها في بقاء المشروع الاستثماري الذي يقتات منه أزلامها أصبحت في مهب الريح مع قدوم حكومة يهود التي صرحت بأن السلطة ستكون في أحسن أحوالها مجرد كنتونات حكم ذاتي ولفترة مرحلية طبعا.

وحكام المنطقة وعلى رأسهم عبد الله والسيسي، باتوا يشعرون بارتفاع درجة الحرارة والخطر القادم، على عبد الله الذي يخشى على عرشه وعلى الأردن باعتبارها ستكون الوطن البديل للفلسطينيين حسب رؤية نتنياهو وحكومته، والسيسي الذي يتوقع تلزيم غزة لمصر وهو ما يعني بالنسبة له سيناء ثانية فوق سيناء التي يكابد للسيطرة عليها.

أما أمريكا وبريطانيا وأوروبا، وهم أسياد السلطة وحكام المسلمين، فهم متخوفون من أطماع نتنياهو وحكومته التي ربما ستقضي على حل الدولتين وتولد أزمة إقليمية، ويؤرقهم في هذه الأوقات بالذات انشغال أمريكا وأوروبا بملف الحرب الروسية الأوكرانية، إذ لا يريدون أن يستغل نتنياهو ذلك في فرض واقع جديد في فلسطين لا يتماشى مع الحلول والرؤية الاستراتيجية التي يراها الغرب للمنطقة.

فالغرب يرى في كيان يهود طفلا مدللا له، وهو حريص عليه وعلى دوامه وتمكنه في المنطقة، وهو في محاولة تدارك الأمور وتطويق الأحداث لا يقوم بذلك من أجل السلطة الفلسطينية أو أهل فلسطين أو المسلمين، بل من أجل الحفاظ على مشروع كيان يهود ونجاحه في البقاء في المنطقة كقاعدة متقدمة له وخنجر مسموم في خاصرة الأمة.

فجشع يهود وطمعهم الذي لا تحده حدود وفقدانهم البصيرة والرؤية السياسية، هو ما يربك الغرب ويثير مخاوفهم، فالغرب يدرك أن يهود لا قِبَل لهم بالمسلمين ولا بالصراع الحقيقي معهم، وأن كل ما يبقيهم في المنطقة هو المؤامرات والخيانات والمشاريع الاستعمارية وليس قوة يهود وقدراتهم الذاتية، في حين قادة يهود قد أعماهم الطمع والحقد عن رؤية هذه الحقيقة، وباتوا يحسبون أن لديهم قوة تمكنهم من تحقيق أطماعهم وتطلعاتهم التوراتية والصهيونية.

وهذا أمر هو من فضل الله وكرمه، أن ولى يهود من لا بصر له ولا بصيرة، بحيث لن تنفعهم خيانات السلطة والحكام وتآمرهم معهم على الأمة وفلسطين، ولن تسعفهم مخططات الغرب والاستعمار في ظل عدم تعاونهم معه، وهو ما يقود يهود إلى الصراع الحقيقي مع الأمة، وإلى المواجهة المحتومة معها، والتي ستكون نتيجتها قطعا لصالح الأمة وبوبالاً على يهود وكيانهم، وهذا ما يدركه الغرب والعملاء حكام المسلمين، وهو نفسه ما يحذرون منه يهود، ويحاولون تأجيله أو الحيلولة دون وقوعه، ولكنها إرادة الله، وستبقى قضية فلسطين شوكة في حلوق يهود والظالمين والخائنين، حتى يأذن الله بنصره، ويحين موعد اللقاء مع جند الله المنصورين إن شاء الله، ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: أسباب الهبوط غير المسبوق للجنيه المصري

تشعر بقلق عميق بشأن مستقبل أبنائها وتقول: "لا أدري كيف سأزوج أولادي؟ فنحن نعاني أشد المعاناة لكي نسدد نفقات تعليمهم". وتضيف المرأة التي يبدو الغضب والإنهاك واضحين على وجهها: "لا نستطيع أن نشتري اللحم بسبب الغلاء. بالكاد نأكل الدجاج مرة أو مرتين شهريا".

إن أسوأ ما يحدث في مصر هو حكمها بالرأسمالية التي تمكن الغرب من رقاب الناس وتحول بينهم وبين موارد بلادهم وثرواتها المتنوعة والهائلة التي يمكنهم بها أن يجعلوا مصر دولة عظمى ذات وفرة في الثروة وتكفي أهلها مؤونة ما يمن به النظام عليهم من فتات ما ينهب من ثرواتهم، هذا ما يحدث لأهل مصر في ظل الرأسمالية وهيمنتها على الموارد ونهبها للثروات وحلولها التي تعمق الأزمات.

إن ما تحتاجه مصر حتى تخرج من هذا المستنقع الموحل هو إرادة قوية قادرة على التغيير وتحمل أدواته وأفكاره، أي أنها بحاجة إلى مشروع حضاري بديل قادر على النهوض بالبلاد وإحداث الفارق، ويملك رؤية صحيحة لكيفية التعامل مع الموارد والثروات وكيفية تقسيمها على الناس بشكل عادل يضمن إشباع الناس لحاجاتهم الأساسية على الوجه الأكمل، وهذا ما لا تملكه الرأسمالية ولا غيرها. ولا يملكه إلا الإسلام بنظامه ودولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي يحمل مشروعها حزب التحرير واصلا ليله بنهاره عاملا لها.

أيها المخلصون في جيش الكنانة: إنكم محاسبون أمام الله عز وجل عن أوزار هذا النظام، فوالله ما تجرأ على غيه لولا أنه آمن جانبكم، ووالله لن تنفعكم رواتبه ولا مميزاته أمام الله عز وجل حين ينادي المنادي على رؤوس الخلائق ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾، فبأي وجه تلقون الله حينها وقد خذلتم أمتكم وشاركتم في قهرها وتمكين عدوها منها؟! ألا إن الأوان لم يفت بعد ولا زال باستطاعتكم الانحياز لأمتكم ونصرتها وانتشالها مما هي فيه، والأمر في أيديكم فاقطعوا حبال الغرب وعملائه التي تطوق أعناقكم وصلوا حبالكم بمن ينصح لكم في الله ويرجو لكم جنة عرضها السماوات والأرض فيها من الحور العين والخيرات الحسان ما لو أطلت واحدة منهن على السماء الدنيا لأضاءت جميعا ولقهر نورها نور الشمس والقمر معا، فلا تستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وبادروا عسى الله أن يكتب النصر على أيديكم فيكون عز هذه الأمة وعزكم في الدنيا والآخرة، وستذكرون ما نقول لكم ونفوض أمرنا إلى الله والله بصير بالعباد. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر

شباب حزب التحرير في قرى شمال غرب القدس يعقدون محاضرة حول أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

نظم شباب حزب التحرير في قرى شمال غرب القدس محاضرة بعنوان "إنكار المنكر هو سر قوة المسلمين" والتي حاضر فيها الشيخ عصام عميرة (أبو عبد الله)؛ وذلك في مسجد عقبة بن نافع في قرية بيت دقو. وقد تناول أبو عبد الله فرضية إنكار المنكر وكيف يكون سر قوة المسلمين في إنكارهم المنكرات والسعي إلى تغييرها بأيديهم وبألسنتهم، وأن أكبر منكر في واقع المسلمين في هذا الزمان هو الحكم بغير ما أنزل الله، وأن الواجب على المسلمين السعي إلى تحكيم شرع الله عز وجل وعدم السكوت عن الحكام الذين لا يحكمون بشرع الله، لأن السكوت عن إنكار المنكرات يؤدي إلى عذاب من الله يشمل المسلمين جميعا ولا يستجاب دعاؤهم. وتلقى أبو عبد الله مجموعة من الأسئلة عقب المحاضرة أجاب عنها مؤكدا أن إنكار المنكر واجب على جميع المسلمين وهو صمام أمان لهم فهو ما شرط الله عز وجل به خيرية هذه الأمة.

حكام المسلمين ويهود يرمون الأمة عن قوس واحدة

اجتمعت لجنة التوجيه لاجتماع وزراء خارجية كيان يهود والدول المطبعة معه والولايات المتحدة في أبو ظبي، ابتداء من يوم الأحد ٨ وحتى يوم الثلاثاء ١٠ كانون الثاني/يناير، وذلك من أجل الإعداد لاجتماع الوزراء، الذي يسميه كيان يهود بـ"قمة النقب". والذي سيعقد في المغرب، في آذار/مارس المقبل. وكان اجتماع وزراء الخارجية الأول لتلك الدول في النقب قد شكل ما يعرف بمجموعات العمل التي تشارك في الاجتماع الحالي في أبو ظبي. وفي هذا الصدد أكد تعليق صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين: أن هذه التحركات تأتي بعد أيام فقط من اقتحام ما يسمى بوزير الأمن القومي لكيان يهود إيتمار بن غفير للمسجد الأقصى، لتظهر حجم الخيانة التي وصل إليها حكام المسلمين عربا وعجما، وأن قضية فلسطين لا تعني لهم سوى مصدر إزعاج يجب أن يتم تجاهله بينما تنسج العلاقات الوثيقة مع كيان يهود! ولفت التعليق إلى: أن كيان يهود وصل لمرحلة من العنجهية والغطرسة جعلته يرسل وفوده إلى بلاد المسلمين في الوقت الذي يدنس فيه وزراؤه وقطعان مستوطنيه المسجد الأقصى المبارك، وجنوده يسفكون الدماء ويقتلون الشباب والأطفال، وجرافاته تهدم البيوت وتجرف الأراضي، حتى إنه بات يرى إمكانية منع تأثير أي إجراء في القدس أو الضفة مهما كانت بشاعته على تلك العلاقات التطبيعية مع الأنظمة العميلة! وختم التعليق بالقول: إن الحكام مشغولون في التطبيع بشكل يظهر أن تلك الأنظمة قد رمت الأمة عن قوس واحدة، وأن العمل السياسي الحقيقي والمنتج يجب أن يتركز على إسقاط تلك الأنظمة الخائنة وعدم التهاون في ذلك، فالوقت يضيق والمكر يشتد على أهل فلسطين والمسجد الأقصى المبارك.

النظام التونسي يعتقل أحد شباب حزب التحرير بتهمة العمل السياسي على أساس الإسلام

قامت فرقة الإرشاد بسوسة، يوم الجمعة ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣، باعتقال أحد شباب حزب التحرير وهو الأخ عمّار الرابحي إثر مداهمة محل سكناه، وذلك على خلفيّة النداء الذي وجهه الحزب إلى أهل تونس، عبر بيان صحفي بتاريخ الخميس ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٣. هذا وكان الأخ عمار قد اعتقل سابقا بتاريخ ٢٠٢٢/١١/١٨م، على خلفيّة توزيع بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس بعنوان: "قمة الفرنكوفونية المنعقدة في تونس قمّة الفشل والخيانة"، وقد أخلى القضاء سبيله بعد الحكم بعدم سماع الدعوى. وعليه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس عبر بيان صحفي أنه بهذا تتأكد سياسة الملاحقة الأمنية، خدمة لحسابات سياسيّة تسعى لعرقلة حزب التحرير ودعوته. وأنه صار ثابتا اليوم أن السلطة في تونس عاجزة عن إخفاء تبعيّتها للغرب وانبطاحها لسياسات نهب البلد، ما دفعها لملاحقة شباب حزب التحرير بسبب مواقفهم الرافضة للسياسة التي ينتهجها النظام المفلس العابث بمصير تونس وأهلها. وبهذا فإن الرابحي يعتقل بسبب أفكاره ليس إلا. وأكد البيان الصحفي أن تلفيق التهم في حق شباب حزب التحرير والاعتقالات المتكررة، موجهة توجيها سياسيا مفضوحا لتخويف عامة الناس من الحزب ولمنع أهل تونس من التصدي للاستعمار وأذنابه، ولمنعهم من العمل لعودة الحياة وفق أحكام الإسلام. وأن الاعتقالات والسجون والمضايقات لن تثني حزب التحرير وشبابه عن المضي قدماً في كشف التضليل السياسي والاتفاقيات الخيانية التي تستهدف تونس وأهلها، وأن الحزب لن يتردد في مسيرته، مقتفياً نهج رسول الله ﷺ من أجل إقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستخلص المسلمين من حكم الرويبضات.

فرية فشل الإسلام السياسي
دجل مفضوح وطمس للحقائق

بقلم: الدكتور محمود عبد الهادي

بعد منتصف القرن الفائت، بدأت تسري في المسلمين صحوة على أن الإسلام ليس مجرد أحكام تتعلق بالإيمان والعبادات والأخلاق، وأنه عقيدة سياسية ينبثق عنها نظام لكافة شؤون الحياة. ثم أخذت هذه الصحوة تنتشر بين المسلمين وتزداد علاماتها ودلائلها، ما نبّه الغربَ إلى هذا الانقلاب في الوعي الإسلامي، حيث كان المسلمون في تراجع مستمر عن فهم الإسلام بوصفه نظاماً شاملاً لشؤون الحكم والسياسة. فكان هذا الانقلاب نذيراً للغرب، بعودة الإسلام إلى ميدان الصراع بعد أن اطمأنوا إلى أنهم قضَوا على كيانه السياسي إلى غير رجعة. فاستنفر الغرب وفي مقدمته أمريكا لضرب فكرة الخلافة والتوجه السياسي الإسلامي برمته. وأطلق على هذا التوجه اسم الإسلاميزم Islamism، ووجّه مراكز الدراسات الغربية والعربية، لتقديم مقترحاتها لهذه المواجهة.

والذي أفقد مضاجع القائمين على النظام العالمي في هذا التوجه الإسلامي هو أن مصدره نصوص شرعية من عند الله، وليس قوانين مطروحة بوصفها مجرد إنتاج بشري.

ولا يعني تعبير الإسلام السياسي أن هناك إسلاماً سياسياً وإسلاماً غير سياسي، فالإسلام واحد بكل تشريعاته، سواء في العبادات أو المعاملات أو العقوبات أو أحكام الخلافة أو غيرها. وإنما المراد بهذا التعبير الفقهُ السياسي الإسلامي، فيُقال مثلاً فقه العبادات وفقه المعاملات والفقه السياسي وما شاكل ذلك.

وقد دفع ظهور رأي عام في الأمة أواخر القرن الفائت لصالح التغيير السياسي الإسلامي، مفكري الغرب وأكاديميه، ومراكز الفكر والدراسات فيه، لدراسة هذا الأمر وتقديم مقترحاتهم بشأنه. وصدرت إثر ذلك دراسات تقول إن الإسلام السياسي مجرد ذرائع انتهازية. واستشهدت لذلك بإيران وتركيا، وبحركة الإخوان المسلمين، واستقصت مواقفهم وتغيّراتها تبعاً لأهداف الوصول إلى الحكم. وركّزت على أن هذه التجارب والحركات لم تقدم أي برنامج لمعالجة المشاكل الاقتصادية أو الاجتماعية، وحكمت تبعاً لذلك على الإسلام السياسي بأنه فاشل.

وقد كان من أبرز هذه الدراسات كتاب "فشل الإسلام السياسي" الذي أصدره الفرنسي أوليفر روا عام ١٩٩٢، وأكد فيه أن الإسلام السياسي فشل وسيخرج من الميدان قبل نهاية القرن. وكتاب "قدوم مجتمع ما بعد الإسلاميين" الذي أصدره الأكاديمي الأمريكي من أصل إيراني آصف بيات عام ١٩٩٦، وتوقع فيه سقوط حكم ملالي إيران. وكتاب "ما بعد الإسلاميزم.. الأوجه المتغيرة للإسلام السياسي" وهو لعشرة باحثين مع آصف بيات الذي حرره عام ٢٠٠٩. ومراده بما بعد الإسلاميزم أن الإسلام السياسي فشل، والعلمانية هي البديل.

ورغم ذلك، جاءت الثورات العربية أواخر العام ٢٠١٠ لتصدمهم بأن الإسلام السياسي هو خيار الأمة الإسلامية، رغم مزاعمهم ومحاولاتهم، وهذا يهدد الغرب وأنظمته وعملاءه. فأشعلوا جبهة الحرب على الإسلام السياسي وأجّجوها، وبخاصة بعد انقلاب تموز ٢٠١٣ على حكم الإخوان في مصر، واهتزاز حكم حركة النهضة في تونس، رغم علمانيتها وتبجحها بأنها حركة سياسية وليست إسلامية. ونشطت الحملات الإعلامية في البلاد الإسلامية بضخ الأكاذيب بأن الإسلام السياسي قد فشل، مستندةً إلى ما آلت إليه الثورات العربية في مصر وتونس وغيرهما. وصدرت في ذلك عشرات الكتب ككتاب آصف بيات "ما بعد الإسلاميزم" الذي صدر عام ٢٠١٣ مع أنه كان جاهزاً منذ العام ٢٠٠٩. وكتاب "إعادة التفكير في الإسلام السياسي" عام ٢٠١٧، لباحثَيْن في مراكز دراسات أمريكية. وكتاب "الجهاد وآخرته.. ما بعد الأسلمة" عام ٢٠١٨، ودراسة إيطالية عنوانها "الإسلام السياسي في البلاد العربية.. التاريخ والتطور" عام ٢٠١٣ لتسعة باحثين في جامعة روما. ودراسة ماليزية عنوانها "الإسلام السياسي في الإسلاميزم وما بعد الإسلاميزم" عام ٢٠١٨. وعُقد في العاصمة الأردنية مؤتمرٌ بعنوان "آفاق الإسلام السياسي في إقليم مضطرب، الإسلاميون وتحديات ما بعد الربيع العربي" عام ٢٠١٧، ومؤتمر ثانٍ في العام ٢٠١٨ بعنوان "ما بعد الإسلام السياسي: الشروط، السياقات والآفاق". وهذه نماذج قليلة لأعمال الحرب المحمومة على الإسلام السياسي، ناهيك عن برامج الفضائيات، ومئات المقالات العربية الموظفة لنشر خرافة فشل الإسلام السياسي.

ومما يلاحظ على كل هذه الإصدارات خلوُها من أي إثبات لفشل الإسلام السياسي. ومعظمها يستند إلى مزاعم روا وبيات، ويصفونهما بالعلماء المرموقين في شؤون الحركات الاجتماعية والإسلام السياسي بهدف التأثير النفسي. يترجمون لهما، ويلخصون ويقتبسون ويعلقون ويكررون كالببغاوات، بهدف الترويض عبر الضخ الإعلامي.

لقد عمّمت هذه الدراسات النماذجَ التي استعرضتها على كل الحركات الإسلامية، فزعمت فشل الإسلام السياسي، واستدلّت على ذلك بالممارسات المنحرفة عند جهات اختارتها وتعامت عن غيرها، وعند منظرين للعمل الإسلامي يسوّغون انحرافاتهم بمزاعم إسلام وسطي أو معتدل، ويقولون بالديمقراطية والحريات العامة. وتجاهلت دلالات النصوص الشرعية في هذا المجال، وتغافلت عن النتاج الكبير الذي قدمه حزب التحرير فيه.

لذلك كانت كل هذه الدراسات والإصدارات متهافتة المزاعم، لأنها تقوم على التضليل وطمس الحقائق والتعمية عنها. فهي تختار تجارب محددة، عناوينها إسلامية وحقيقتها غير ذلك، فتتخذها دليلاً على فشل الإسلام في الحكم. وتعمد إلى حركات إسلامية الظاهر والشعارات، ولكنها علمانية المضامين، كحزب العدالة والتنمية في تركيا، وحركة الإخوان المسلمين وبناتها، كجبهة العمل الإسلامي في الأردن، وحركة النهضة في تونس وحزب العدالة والتنمية المغربي، فتتخذهم دليلاً على فشل الإسلام السياسي، مع أن طروحاتهم وممارساتهم السياسية تتناقض مع الإسلام. ثم تعدّ فشل هؤلاء في تقديم أي برنامج أو مشروع سياسي إسلامي فشلاً للإسلام السياسي، وتبني على ذلك أن الإسلام خالٍ من أفكار سياسية مناسبة لهذا العصر. وهذا سقوطٌ منهجي وأخلاقي مُزرٍ، لأنه تغافل عما لا يجهله ذو نظر من شمول شريعة الإسلام، ولما فيه من تجاهل لحزب التحرير، وضربٍ صفح على إصداراته في أنظمة الحكم والإدارة والاقتصاد والاجتماع، ولدستور إسلامي باهرٍ للدولة الإسلامية. لذلك، كان هذا التغافل مع تعميم الاتهام للإسلام وسائر حركاته السياسية دجلاً مفضوحاً وطمساً للحقائق، ودليلاً على تهافت هذه الدراسات وانحطاط القائمين بها، وعلى أن مقولة فشل الإسلام السياسي فرية مكشوفة وساقطة كأصحابها.

وإنّ الوقائع الجارية لتثبت أن العلمانية هي الفاشلة، فقد أهلكت الحرث والنسل بفسادها وجرائمها، وهي تجهد للبقاء على قيد الحياة بالتضليل وطمس الحقائق، وبقتل الشعوب وسحقها. أما الإسلام فقد نجح عملياً نجاحاً منقطع النظير طوال تاريخه. وإذا لم يكن في الحكم اليوم، فهو في ميدان العمل السياسي، يناضل ويكافح ليصل إلى الحكم، وليقضي على العلمانية ودهاقنتها. فهو الحق، والأصيل الناجح والبديل القادم، وهي الزعم الباطل والآفل ■

إصرار على المصالحات
ووعي على أبجدية الثورات

بقلم: الأستاذ منير ناصر

بوقاحة فظة يصر النظام التركي على السير ضمن خطوات الحل السياسي الأمريكي، فقد حث خطوات التقارب مع نظام الإجرام، ساعيا لتنفيذ الحل السياسي عبر إيجاد فكرة القبول به والتفاوض معه، من خلال التصريحات المتكررة حول وجوب التصالح والحوار معه، وأخيراً عقد اللقاء الثلاثي بين وزراء تركيا وروسيا وسوريا، وكذلك التصريحات بعقد لقاءات أكثر على مستويات أعلى.

يأتي هذا الإصرار بعد سلسلة من المكائد التي حاكها النظام التركي لثورة الشام وأهلها، فلقد كانت اتفاقيات أستانة المتعددة، وما لحقها في سوتشي وطهران والرياض، نتج عنها تسليم مناطق شاسعة للنظام المجرم بدءاً بمدينة حلب وانتهاء بمدينة درعا، ثم طريق أتوستراد حلب دمشق وما يحيط به من مدن وقرى في مطلع عام ٢٠٢٠م.

هذا التاريخ من الخذلان والمكر بثورة الشام، وما رافقه من الإمساك بزمام قادات الفصائل والحكومات الوظيفية، جعل النظام التركي يشعر بقدرته على السير أكثر ضمن خطوات الحل السياسي، حتى إن وزير خارجيته اعتبر أصوات الناس التي خرجت ترفض تصريحاته أنها قلة ترفضها انطلاقاً من مصالحها الشخصية، كذلك جعله لا يأبه بأصوات الرفض، ويستمر بتصريحاته المستفزة. ومن عجيب التطبيل، وغريب التبرير أن يُقال إن النظام التركي يسعى للتقارب مع النظام المجرم بحثاً عن مصالحه، أو لتحقيق مكسب انتخابي، فما الذي يملكه النظام المجرم المتهالك حتى يعطيه له، سواء من حيث المصالح أو لدعم العملية الانتخابية؟ ثم كيف يفسر كل عمليات التسليم السابقة التي ما كان ليحصل عليها النظام المجرم لولا الاتفاقيات السياسية في أستانة وسوتشي؟

إن سنوات الثورة التي قاربت على الاثنتي عشرة كانت كفيلة لتصنع وعياً على كثير من أبجديات الثورات، فقد بات مُدركاً لدى الكثير أن الثورة التي تقبل أن تأخذ المال فإن مصيرها إلى زوال، وأن أنصاف الثورات تعني تضييع التضحيات، وأن قرار الثورة لا بدّ أن يبقى بيد أهلها، وأن ترتيب الصفوف والعمل الجماعي هو من أهم الأسس التي تبقي الثورة متماسكة، وأنه لا بد أن تتصف القيادة السياسية للثورة بالوعي والإخلاص، إضافة لضرورة أن تمتلك مشروعاً واضحا مبلوراً، وكذلك تصوراً كاملا للطريق المُوصل إلى الغاية، وتحقيق الأهداف المرجوة.

إن تشكّل الوعي على كل هذه الأمور يعتبر خطوة مهمة في طريق النصر، إلا أنها بالتأكيد ليست كافية، بل لا بد من السير ضمن خطوات عملية من شأنها أن تحقق هدف استعادة قرار الثورة، حيث إن هذا الهدف لا بد له من عمل جماعي، وأي عمل جماعي يبدأ بفرد أو عدة أفراد يدركون أهمية استعادة القرار، ويشعرون بالخطر المحدق بالثورة نتيجة سلبها قرارها، فيتحرك أو يتحركون لجمع الناس من مثلهم، ليتوافقوا على رسم مسار الثورة بما تشكل لديهم من وعي على أبجدياتها.

هذه الخطوات العملية يجب أن يكون نبراسها ومستندها قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، فإن هذا الأمر من الله سبحانه وتعالى يجب أن يعمل به ضمن ميزان مستقيم يميز بين الصادق وبين الكاذب، فليست الخطوات المطلوبة مجرد عملية تجميعية دون أسس واضحة، أو دون تمحيص دقيق لمن هو أهل لأن يكون جزءاً من خارطة الطريق لاستعادة القرار.

ويجب أن لا يغيب عن الأذهان ولا بأي حال بأن النصر الذي نرنو إليه هو من عند الله الواحد الأحد، وهو سبحانه قد حذرنا من حبس النصر، وفقد ولايته حال الابتعاد عن الصادقين والميل نحو الظالمين، فقد قال تعالى: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِن دونِ اللَّهِ مِن أَولِيَاءَ ثُمَّ لا تُنصَرُونَ﴾ ■

المبدأ الرأسمالي هو سبب شقاء العالم

لقد شقي العالم منذ أن تحكمت فيه الدول الرأسمالية بوصفها دولاً كبرى في العالم، وشقي بالاستعمار الذي هو طريقة لتنفيذ فكرة مبدئها الرأسمالي. وسيظل العالم شقياً ما دامت هذه الدول الكبرى تتحكم فيه وتتزاحم فيما بينها لبسط نفوذها عليه، وما دام الاستعمار له أي وجود، مهما تغير شكله، واختلفت أساليبه. ولن يتأتى خلاص الأمة من هذا الشقاء إلا بإزالة المبدأ الرأسمالي من الوجود. وليس غير الإسلام القادر على ذلك، بل هو الوحيد القادر على إزالة الاستعمار وهدم الرأسمالية بإزالة فكرتها من نفوس معتنقيها بوصفها وجهة نظرهم في الحياة، وعرض الإسلام كفكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، لتتناولها جميع الشعوب والأمم ولتوضع محل بحث ونقاش بين الدول جميعها، ولا يمكن تطبيق ذلك عملياً إلا بوجود الدولة الإسلامية القوية في المسرح الدولي. لذلك لا بد من وضع حد لشر الرأسمالية الذي يطغى على العالم منذ قرون عدة، ولا بدَّ من إيجاد الدولة القادرة على فعل ذلك ألا وهي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، لترد مكر الحاقدين لقوله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

القول الفصل؛ لا حياة للبشرية إلا بالهدي الرباني

ترزح البشرية تحت وطأة العجز والضعف والتخلف الذي جعل الإنسان يطمح لما ليس له ويتعدى على حق الله سبحانه في التشريع، فيسن تارةً قانوناً لمنع الإنجاب ومرة أخرى يجعله ضرورة لازمة لحياة المجتمع، متناسياً فطرة الإنسان التي قررها ربُّه وخالقه في كون البقاء غريزة ملازمة له، يسعى لأجلها للتزاوج والإنجاب وحفظ نوعه كإنسان استُخلف في هذه الأرض. ينظرون للمجتمع نظرة مادية بحتة، ويُجعل بقاء الإنسان على هذا الكوكب مرهوناً بحالة الاقتصاد وتقدمه، فإن تراجع الاقتصاد وارتفعت الأجور وقلت الأيدي العاملة صار تكثير النسل وزيادة السكان ضرورةً يشجع عليها القانون ومنةً تمن بها الدول على شعوبها لا لأجلها بل لأجل زيادة معدل الناتج القومي، في صورة تشابه استعباد فرعون لقومه باستخفاف صوَّر لهم نفسه إلهاً يُعبد يمنحهم حق الحياة ومستلزماتها، فأطاعوه غافلين أنَّه طاغية لولا خضوعهم له ما كان لسطوته من قيمة. وهكذا يظهر مدى إجرام البشر بحق أنفسهم حين تنكروا للتشريع الله، واستكبروا في الأرض بوهم القدرة على تدبير شؤونهم. وإن القول الفصل إنه لا حياة للإنسان والبشرية إلا بالهدي الرباني، في تشريع كامل يحفظ بقاءهم وحياتهم وفيه وحده هناؤهم وسعادتهم. حياة يكون الإنسان فيها هو سيد الكون بما حباه الله من نعمة العقل والإيمان، بتشريع جاء لحفظ البشرية؛ فكان من أهم ضروراته حفظ النفس والعقل والنسل وتحريم الاعتداء عليها. أما في نظرته للشيخوخة فلم تكن أبداً داء ولا مشكلة مستعصية وعبئاً على الدولة، بل إن رسول الرحمة كان من هديه أن قال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا» كما جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. ومقولة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب المشهورة للشيخ اليهودي: "أخذنا منك الجزية شاباً وضيعناك شيخاً"، وأمر له براتب من بيت المال. هذه الشريعة التي تطبقها دولة الخلافة، تسوس الناس بالرحمة والعدل والرعاية. وهذا ما تحتاجه البشرية لينقذها من شقاء العيش في دركات الرأسمالية.

التطبيع مع أسد خيانة لله ورسوله والمسلمين

تعقيبا على خطوات النظام التركي التطبيعية مع نظام أسد المجرم، أكد بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تركيا: أن أردوغان يعلم أن اللقاء مع أسد هو خيانة واضحة لله ورسوله والأمة، فقد سعى إلى تخفيف ضغط المسلمين من خلال إطالة وقت هذه العملية، مضيفا: أن خطوة التطبيع التركية مع نظام أسد هي استمرار للخطوات السابقة المتخذة في سوريا وجزء من الحل السياسي الذي تحدده أمريكا. وعلى الرغم من أن تركيا قدمت المساعدات الإنسانية اللازمة للاجئين السوريين، إلا أنها حاولت حماية نظام السفاح منذ البداية كما يقتضي الدور الذي قدمته لها أمريكا. وتساءل البيان: ألم تكن حكومة أردوغان هي التي ضمنت سقوط حلب عبر عملية درع الفرات؟ ألم تكن حكومة أردوغان هي التي خدعت الثوار بتطويق إدلب بنقاط المراقبة ووعدها بحمايتهم؟ ألم يكن أردوغان هو الذي جلس أولا في أستانة ثم سوتشي على الطاولة نفسها وتعاون مع إيران وروسيا، الذين سفكوا دماء المسلمين؟ وتابع البيان بالقول: لسنا مندهشين من أن الأراضي التي تم تحريرها ستعود بالكامل تحت سيطرة النظام، كما أنه ليس من المستغرب أن تدفع تركيا اللاجئين مرة أخرى إلى أحضان الأسد لأسباب انتخابية. ولفت البيان إلى: أن ما يثير الدهشة حقا هو عدم القدرة على إدراك كل هذه المكائد والمؤامرات التي نسجتها الأنظمة الموالية للغرب فوق رؤوس المسلمين، وأنه على الرغم من كل ما حدث ما زالوا يتوقعون النوايا الحسنة منهم! وختم البيان بالقول: إن التطبيع مع نظام أسد، لن يجلب سوى الوقوع في غضب الله تعالى. وينبغي على المسلمين في تركيا، أن يعارضوا هذه الخيانة بكل قوتهم، ويجب ألا يوافقوا على التحاور مع الأسد تحت أي ظرف وشرط.

علاقات نظام بنغلادش السرية مع كيان يهود تؤكد أنه عدو للإسلام والمسلمين

نشرت صحف بارزة عدة في بنغلادش تقريراً في ٢٠٢٣/٠١/١١م أفاد بأن حكومة بنغلادش اشترت سراً برامج تجسس وأدوات مراقبة العام الماضي من شركة يديرها قائد سابق لوحدة تكنولوجيا الاستخبارات التابعة لكيان يهود. وفي كانون الثاني/يناير من العام الماضي، أرسل حكام بنغلادش القوات البنغالية البحرية للاشتراك في تدريبات بحرية دولية (IMX) اشتركت فيها مع كيان يهود، حيث نظّمت قائدة الحلف الصليبي أمريكا هذه التدريبات في إطار تعزيز العلاقات بين البلاد الإسلامية وكيان يهود المسخ. من جانبه قال بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش: من الواضح أن حكومة حسينة الخائنة تريد تطبيع العلاقات ببطء مع كيان يهود الغاصب خدمة لمصالح أمريكا ولحماية عرشها. وليس الحكام هم وحدهم المتواطئون في هذه الخيانة، بل إن قادة أحزاب المعارضة العلمانية الآخرين أيضاً على اتصال بقادة الاحتلال، وقد سبق للأمين العام لحزب الشعب البنغالي أسلم شودري، ونائب رئيس اتحاد الطلاب المركزي لجامعة دكا سابقاً جونو أوديكار باريشاد، أن التقيا بالسياسي البارز مندي ن صفدي من كيان يهود الغاصب. لذلك يجب أن نطيح بهؤلاء الحكام العلمانيين الخونة وبنظامهم القمعي، وأن نسعى لإقامة الخلافة الموعودة على منهاج النبوة، التي ستحاسب هؤلاء الحكام العملاء الخونة في الدنيا قبل محاسبتهم بين يدي الله القوي المتعال.